

صناعة المعجم وتحديات العصر

قراءة في جمع المادة ونشر المعجم

الدكتور عمرو مذكور

قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر

ملخص البحث

بقي المعجم في صورة الإصدار الورقي يملئ عليه مجموعة من الخصائص بدءًا من اختيار المداخل مرورًا بمعالجة المدخل صرفيًا ودلاليًا، وانتهاءً بحجمه، وتطويره، ومع بروز عصر العولمة وأدواتها التواصلية والحاسوبية، وتنوع البرامج الحاسوبية - وخاصة برامج الذكاء الاصطناعي مثل؛ التعرف الآلي على الكلمة، والنطق الآلي للنص المكتوب، وشكل النص، وكذلك التحليل الصرفي والدلالي التركيبي، والاختصار - واجه المعجم الورقي هذه الطفرة؛ حيث وُضِعَ في موقف متأخر عن القفزة الزمنية والحضارية، ومن هنا يعمل البحث على درس صناعة المعاجم وأثر العولمة عليها، ويناقش البحث نموذجين لهذا التأثير. أولهما: جمع المادة، وثانيهما: قضايا النشر المعجمي.

أولاً - جمع المادة المعجمية:

ويعرض فيها لأثر الانفجار المعرفي واللغوي في المدونة العربية المفترضة، ويلاحظ ذلك في المفردات الدخيلة والمعربة، كما يلاحظه على المستوى الدلالي حيث التغيير الدلالي السريع للمفردات، فيلاحظ شيوع الألفاظ وقلة استخدامها، وأثر تكنولوجيا الاتصالات في ذلك، فيلاحظ الكلمات الموضوعة التي تطلق في الصحافة ومواقع التواصل، ولا تلبث أن تختفي.

ثانيًا - نشر المعجم

ويناقش شكل النشر المعجمي أي وسيلة نقل المعجم إلى المستعمل، وأثر التكنولوجيا المعاصرة في ذلك؛ فإذا كان النشر الورقي يتسم بالثبات، فإن النشر الإلكتروني يتسم بالتغيير والتطور. ويفيد البحث من التجارب المعجمية العربية المعاصرة بدءًا من المعجم الوسيط والوجيز لجمع اللغة العربية، والمعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهو معجم موجه لتعلم العربية من غير أبنائها، وكذلك المعجم العربي بين يديك، وهو معجم تابع لسلسلة العربية بين يديك، وهي سلسلة تعليمية لغير الناطقين بالعربية، ومعجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر وفريق عمل. وهو معجم كبير الحجم يعمل على رصد العربية المعاصرة، وقد قدم هذا المعجم في صورتين ورقية وحاسوبية. ويناقش أثر شكل النشر المعجمي في ترتيب المداخل بين المعجمين؛ الورقي والحاسوبي، ومعالجة الضبط والهجاء ومعالجة المعنى بين المعجمين، الورقي والحاسوبي.

تمهيد: مفهوم المعجم.

أ- المعنى اللغوي.

تعود كلمة المعجم إلى الأصل الثلاثي (ع ج م)، ويقول ابن فارس: «العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدها يدل على سكوت وصمت، والآخر على صلابة وشدة، والآخر على عَضٌّ ومذاقة»⁽¹⁾، ويهمننا هنا الأصل الأول، وهو دلالة العين والجيم والميم

(1) المقاييس / عجم.

على السكوت والصمت، ومن هذه الدلالة نجد أن الأعجم هو الذي لا يفصح⁽²⁾. ولما كان السكوت - في الأغلب - يحمل معنى الغموض وعدم الوضوح صارت من دلالات (ع ج م) الغموض، وعندما تأتي لصيغة (أفعل) نجد من دلالات الهمزة الإزالة، فيكون أعجم بمعنى أزال العُجْمَة أي الغموض «قال ابن جني: أعجمت الكتاب أزلت استعجابه... وقالوا: عجمت الكتاب فجاءت فعلمت للسلب أيضاً كما جاءت أفعلت»⁽³⁾.

ولما كان الحرف العربي يتشابه بدون النقط فالباء، والتاء، والثاء تتشابه تماماً من غير نقط، وهكذا كثير من الحروف... إلخ، سُيِّي النُّقْط للحرف (عَجْمًا)، وأَعَجَم الحرف وعَجَّمه أي نقطه⁽⁴⁾. ومن هنا ننتقل إلى تسمية الحروف الهجائية أ ب.. ي بحروف المعجم. قال ابن الأثير: «حروف المعجم حروف أ ب ت ث... سميت بذلك من التعجيم، وهو إزالة العُجْمَة بالنقط»⁽⁵⁾، وقد سميت الحروف كلها حروف المعجم مع أنها لا تنقط كلها، وإنما ينقط بعضها؛ لأنه إذا نقط بعضها وترك البعض الآخر زالت العجمة عنها جميعاً.

واختلف القدماء في تفسير معنى (حروف المعجم)؛ فمنهم من قال: بحذف الموصوف -بمنزلة مسجد الجامع- أي حروف الخط المعجم أو حروف الكلام المعجم، ويميل لهذا الرأي ابن فارس⁽⁶⁾، ويرى ابن منظور أنها علي سبيل الإضافة، ويرى المبرد: أن كلمة المعجم في قولنا (حروف المعجم) بمنزلة الإعجام فكلمة المعجم مصدر، كقولنا أدخلته مدخلاً أي إدخالاً، أي أن هذه الحروف من شأنها الإعجام لإزالة اللبس.

وهناك مصطلح آخر يرادف كلمة المعجم هو (القاموس)، وهو علم على معجم الفيروزآبادي الذي أسماه (القاموس المحيط) ومعناه البحر الأعظم، أو البحر، أو أبعد نقطة فيه⁽⁷⁾. فلما اشتهر بين دارسي اللغة وشاع استخدامه، تَوَسَّع المعنى وانتقل إلى مفهوم اصطلاحي عام، وصار مرادفاً لمصطلح المعجم⁽⁸⁾.

ب- المعنى الاصطلاحي.

عَرَّف المعجم الوسيط لفظة (المعجم) بقوله: «ديوان المفردات اللغة مرتَّب على حروف المعجم»⁽⁹⁾. وعَرَّف المعجم الأساسي لفظة المعجم بقوله: «كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيباً معيناً، وشرحاً لهذه المفردات، أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى»⁽¹⁰⁾. وقد لاحظ المعجم الأساسي أربعة ملامح في التعريف هي؛ المحتوى (مفردات اللغة)، والترتيب، والشرح، وذكر المقابل بلغة أخرى؛ ويكون هذا في المعاجم الثنائية أو متعددة اللغات، في حين لاحظ الوسيط ملمحين هما: المحتوى والترتيب.

(2) انظر العين، المقاييس، لسان العرب، المعجم الوسيط / عجم.

(3) اللسان / عجم.

(4) الصحاح، اللسان / عجم.

(5) اللسان / عجم.

(6) المقاييس، اللسان / عجم.

(7) القاموس المحيط ص 34، قمس.

(8) انظر الوسيط ط 3 / قمس، والمعجم العربي الأساسي / قمس.

(9) الوسيط ط 3 / عجم.

(10) المعجم العربي الأساسي / عجم.

وعموماً فإن اللغويين يقصدون بالمعجم: الكتاب الذي يضم مفردات لغة ما، ويثبت هجاءها، ونطقها، ودلالاتها، واستعمالها في التراكيب المختلفة، ومرادفتها، واشتقاقها، أو أحد هذه الجوانب على الأقل، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب غالباً ما تكون هجائية⁽¹¹⁾.

ويمكن أن نصنف المعاجم وفق نظرات مختلفة منها؛ التصنيف حسب الترتيب، وحسب العموم والخصوص، ونوع المستعمل، وحجم المعجم، ومن حيث الفترة الزمنية التي يمثلها. كما يمكن تصنيف المعاجم من حيث الشكل فتقسم إلى: معاجم ورقية: وهي التي تطبع في شكل كتاب، ومعاجم إلكترونية: وتمثل قاعدة بيانات تخزن في حاسب آلي، ومعاجم في شكل قرص مضغوط (CD): يستخدم من خلال الحاسب الآلي⁽¹²⁾، و المعاجم الصوتية الناطقة⁽¹³⁾. ويهتم البحث بهذا التصنيف وتأثيره على مكونات المعجم، بل وعلى منهجية تصنيف المعاجم سابقة الذكر. ويقصد البحث بالمعجم الحاسوبي المعاجم التي تقدم من خلال الإسطوانات المضغوطة، أو تحفظ على الحاسوب. أولاً: جمع المادة المعجمية.

تضع المعاجم الورقية نصب عينها مستخدماً بعينه، وبناء على ذلك تضع منهجها لجمع المادة؛ فالمعاجم الورقية تختلف في اختيار مداخلها حسب الهدف منها، وطبيعة مستخدم المعجم؛ فالمعجمات الكبيرة وخاصة التاريخية يجب أن تذكر كل كلمة في اللغة، وكل معنى، أما المعاجم المتوسطة والصغيرة فعليها أن تنتقي من اللغة، ما يتناسب وطبيعتها. وإذا كان الجمع لا يمثل مشكلة للمعجم الكبيرة؛ لأنها تذكر كل كلمات اللغة بمعانيها المختلفة، فإنه يُعدّ مشكلة أساسية في المعاجم المتوسطة والصغيرة التي تنتقي مداخلها من بين كلمات اللغة. والسؤال الذي يواجهها هو أيّ المداخل يذكر وأيّها يستبعد؟ وللإجابة عن هذا السؤال لابد من أن تضع هذه المعاجم أساساً لاختيارها للمداخل. ولا يخرج هذا الأساس عن؛ النظرة الذاتية التي تعتمد على ذوق واضع أو واضعي المعجم في الاختيار، والنظرة الموضوعية التي تعتمد أساساً علمياً في اختيار المداخل⁽¹⁴⁾.

لكن مشكلة حجم المعجم لا تمثل عائقاً أمام المعجم الحاسوبي؛ لذلك فجمع المداخل لا يمثل مشكلة أمام المعجم الحاسوبي؛ فالمعجمي يمكنه أن يجمع كل ألفاظ اللغة، ويقوم على معالجتها، ويختار مستعمل المعجم المدخل الذي يريد البحث عنه. وهناك قضية أخرى تثيرها تحديات العصر وهي قضية المتن اللغوي الذي يمثل مرجع جمع المادة اللغوية للمعجم؛ إذ لا شك في أن العصر يحمل كثيراً من محاور التشابك والتداخل التواصلي الذي يعتمد اللغة وسيلة فمن محطات فضائية تستخدم العربية الفصحى في كثير أو بعض من برامجها كالجزيرة العربية وغيرها من الفضائيات، وكذلك الصحافة الورقية ومواقعها الإلكترونية على الشبكة العالمية (الإنترنت)، وتأتي وسائل الاتصال الكتابية والصوتية والسمعية الصوتية التي المرفوعة على الشبكة العالمية، وهذه المادة تتسم بعد ثبات بعض من مكوناتها كلمات وتراكيب؛ فهي سريعة التغير والتحرك والظهور والاختفاء صوتياً ودلائياً.

(11) انظر البحث اللغوي عند العرب ص 162، الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات. مجلة الجمع 40/ 86.

12 مر الاستخدام الحاسوبي للمعاجم بمراحل متعددة أولها التحليل المعجمي؛ مثل جذور لسان العرب والصحاح وغيرها بالتعاون بين لغويين وحاسوبيين، ثم كان إصدار المعاجم القديمة في إصدارات حاسوبية اللسان وغيره، ثم جاءت المواقع على الإنترنت لتقديم خدمة البحث في المعجم، وأخيراً أخذت المعاجم الحديثة (معجم اللغة العربية المعاصرة) تصدر في شكلين ورقي وحاسوبي، وتأتي المرحلة الحاسوبية الخالصة التي يدعو إليها البحث.

(13) صناعة المعجم الحديث ص 61، 62.

14 المعجم العربي المعاصر، د/ عمرو مدكور، دار البصائر، ص 96.

إن سيل المفردات المعربة عن طريق الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي مع عصر العولمة وتحول العالم إلى قرية صغيرة تفرض تحديات غير مسبقة على اللغة متناً وتركيبياً؛ فمثل الكلمات الآتية مع كثرة ترددها وشيوعها ستدخل -وقد دخل بعضها بالفعل- المعجم اللغوي، وليست الإشكالية فقط في تسجيلها بين جنبات المعجم مفردات لغوية شائعة، بل إنها في المستقبل المنظور تمثل أداة حفر في البنية التركيبية للغة، وتصبح نواة لتراكيب جديدة غير نابعة من تطور طبيعي للغة، إنها أزمة إنتاج المعرفة والصناعة ووسائل التواصل التي تفرض هيمنة سريعة على اللسان لا تستطيع الأقلام العربية أن تواجه سرعة انتشارها، فإذا كان اللغويون من قرن يشعرون بالمعاناة أمام الوافد اللغوي، ولم تكن وسائل التواصل تفرض هيمنة الانتقال البرقي للمفردات التي صارت تحتل موقعا متقدما في الاستخدام الفعلي من أبناء الجماعة اللغوية، فإن المشكلة مع الظرف الحالي أعقد وأسرع عملاً وأشد أثراً؛ إذ نرى الكلمات الأجنبية تشيع في الفضاء الإلكتروني، وهو ما يؤثر في إحصاء شيوع الألفاظ، ومثال ذلك الألفاظ الدالة على أعمال تواصلية حديثة: وتأتي كلمات التواصل الاجتماعي (تويتة وفيس ، مسج ، بوست / بوستات- هاشتاج)، ونظرة سريعة إلى قائمة ببعض الكلمات المستعملة على تلك المواقع يمكن أن يعين على تصور الإشكالية التي نحن بصدددها، وهذا مثال لها:

الكلمة	المجال الدلالي
أوباما- بوتين- ريجين- كاتر- كارفور- هايبر	اسم علم
أفيس- إيميل- بلوتوث- بوست- بوستات- تويتة- سينما- مسج	تواصل إلكتروني
استراتيجية- صاروخ بالستي	حرب
إنبي- بتروجيت- بلياردو- البيسبول- الجولف- ستيشن- فيفا	رياضة
أكاديمية- بيولوجيا- فيزيا	علم
إسلاموفوبيا- برجوازية- برجماتية- بروليتاريا	مذاهب
جلاكسي- موتور- نوت	معدات

كذلك يمكننا أن نلاحظ في متن اللغة كلمات عربية تطفو على سطح الأحداث فتشيع في لحظة معينة ثم تعاود الاختفاء، وهذا الحركية السريعة -الظهور والاختفاء- لا تقارن بالحركية اللغوية المعتادة فيما قبل مئة عام. إننا نجابه بكلمات عربية أعلام؛ أو صفات أو أفعال تنمو استعمالياً ثم تحفُتْ، ومن ذلك أسماء مواطن ثورات الربيع العربي (لانوف- البريقة- الحويلة...) إلى آخره من مئات الألفاظ التي تفرضها لحظة إعلامية معينة تتبع تسليط الضوء الإعلامي لحادثة فردية أو غيرها مما يجعل ألفاظاً بعينها تطفو على سطح الاستخدام اللغوي، إلا أنها تعاود الانزواء بعد فترة. بل إن الأمر يتعدى أسماء الأعلام إلى كلمات من متن اللغة تبعث الكلمة من جديد على السنة أبناء اللغة؛ ومن ذلك كلمة (العلاج/ العلوج) التي وردت على لسان سياسي عربي في أثناء الغزو الأمريكي للعراق، وصارت الكلمتان وخاصة الجمع موضحة شائعة على لسان الصحفيين والإعلاميين، وبعد فترة هدأت الكلمتان وعادتا إلى التواري ثانية، ويمكننا أن نطلق على مثل هذه الكلمات (كلمات الموضوعة) (الآنية/ الوقتية) في التغطيات الصحفية إن العولمة لتطغى بلغتها ووسائلها على اللغات المحلية بآلاف الكلمات المستعملة على نطاق واسع في لغة الإعلام (الصحافة التلفزيون الإذاعة، التواصل الاجتماعي والإنترنت)، صحيح أن كثيرا من هذه الكلمات تمثل أعلاماً إلا أن الكثير أيضا يعبر عن مفاهيم، والخطورة في أن شيوع هذه الكلمات يجعل أي مدونة عربية مليئة بهذه المداخل الكلمية التي تؤثر في الإحصاء، فقد نجد

أعلامًا مثل (بوش) في قائمة كلمات معاجم شائعة، وعلى الرغم من أهمية استبعاد الأعلام في العمل المعجمي للتفريق بين المعجم والموسوعة، فإن بعض الأعلام قد تضمن في المعجم.

ثانيًا: قضايا نشر المعجم.

أ- ترتيب المدخل بين المعجمين؛ الورقي والحاسوبي.

تنقسم المعاجم الورقية إلى: معاجم المعاني، ومعاجم الألفاظ التي تنقسم بدورها إلى معاجم الترتيب الصوتي مثل العين للخليل، - معاجم الترتيب الألفبائي وتنقسم بدورها إلى: الترتيب بحسب أوائل الكلمات بعد التجريد من الزوائد مثل معجم أساس البلاغة للزمخشري، و الترتيب بحسب أوائل الكلمات دون تجريد من الزوائد مثل معجم الرائد لجران مسعود، و الترتيب بحسب أواخر الكلمات بعد التجريد من الزوائد مثل الصحاح للجوهري.

والمعجم الحاسوبي الموجود الآن -معجم اللغة العربية المعاصرة- صدر في شكلين؛ ورقي، وحاسوبي على إسطوانة مدججة، والنسخة الحاسوبية تقدم خيارات أكثر في البحث من المعجم الورق؛ إذ يمكن المستعمل البحث حسب الجذور، والمدخل، والمشتقات، والتعبيرات السياقية، والبحث الحر، وهو البحث عن ورود (كلمة) ما في المعجم سواء أوردت مدخلاً أم في الشرح. وكل خيارات البحث السابقة خيارات تعود إلى المعجم اللفظي المرتب حسب اللفظ، إلا أنه يقدم إمكانات حاسوبية أكثر. وهو ما يمكن أن نلاحظه في الصورة الآتية من معجم اللغة العربية المعاصرة (الإصدار الحاسوبي).

معجم اللغة العربية المعاصرة

عن المعجم مساعدة طباعة

انقر هنا لاختيار إمكانية البحث

البحث بالمدخل

البحث بالجذور
البحث بالمدخل
البحث بالمشتقات
البحث بالتعبيرات السياقية
البحث الحر

ك ت ب

كتاب [مفرد]: ج كُتِبَ (لغير المصدر):

١- مصدر كُتِبَ/ كُتِبَ إلى/ كُتِبَ في/ كُتِبَ ل.

٢- صُحِفَ مؤلِّفة مجموعة وموضوعة بين غلافين كتاب تعليمي- كتاب البخلاء للجاحظ- صدر الكتاب: ثبير، ظهَر - *وخير جليس في الأنام كتاب* - (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَانٍ) ♦ أضعاغ الكتاب: حواشيه وما بين سطوره- الكتاب الأبيض: مجموعة وثائق في كتاب غلافه أبيض تصدر حول قضية ما- دفنَا الكتاب: الغلافان اللذان يكتنفانه من جانبيه- ديباجة الكتاب: فاتحته- نيل الكتاب: الملحق والحاشية- كتاب الجُزْب: كتاب صغير بحجم الجيب، يباع بسعر رخيص- كتاب الضمان: كتاب يتعهد به شاحن البضائع وناقليها بإيصالها على الحالة المبينة في تنكرة الشحن- كتاب تجاري: يُنشر بهدف التوزيع لعامة الناس عبر بائعي الكتب- كتاب سنوي: كتاب يصدر نهاية كل عام ليوثق لذلك العام.

٣- رسالة أو صحيفة مكتوبة تبعث إلى والده بكتاب- (أُخِيبَ بِكِتَابِي هَذَا فَالْقِيَةُ إِلَيْهِمْ).

٤- أم. مفض. (أَرَادَ الصَّلَاةَ كِتَابًا، جَاءَ الْمُؤَمِّنُونَ كِتَابًا مُقَدَّمًا): مفوضة في وقت

النوع: اسم مفرد

أما المعجم الحاسوبي الذي يتوخاه البحث فيخطو خطوة للأمام؛ ليدمج بين الترتيبين؛ معجم الألفاظ، ومعجم المعاني، فمتى وضع المعجمي في خطته إمكانيات البحث المتعددة التي يقدمها الحاسوب، استطاع أن يقدم معجمًا يبحث فيه باستخدام اللفظ للوصول إلى المعنى (معجم ألفاظ)، وباستخدام المعنى للوصول إلى اللفظ (معجم معاني)، فيمكن المستعمل أن يبحث عن معنى كلمة (كتب) مثلاً، كما يمكنه البحث عن الألفاظ الدالة على معنى الكتابة.

لاشك في أن الحاسوب قدم إمكانيات في البحث وقد استخدم المعجميون بعضها إلا أنهم لم يتقدموا للدمج بين معجم الألفاظ وبين معجم المعاني في معجم حاسوبي واحد، ولن يتأتى هذا للمعجميين إلا إذا انطلقوا في وضع خطة المعجم من تصور حاسوبي لا ورقي.

ب- معالجة الضبط والهجاء بين المعجمين، الورقي والحاسوبي.

1- الهجاء.

تتمثل السمة الأولى للغة في أنها أصوات، ويحاول متكلمو اللغة تسجيل هذه الأصوات من خلال الرموز الكتابية، وهذه الرموز الكتابية قد تكون دقيقة أحياناً، وغير دقيقة في أحيان أخرى، فالخط العربي يُدَوِّن الأصوات الصامتة، والأصوات الصائتة الطويلة، أما الأصوات الصائتة القصيرة [الفتحة، الضمة، الكسرة] فليس لها حروف في النظام الإملائي، ولكنها تدوّن من خلال رموز فوق أو

(15)

تحت الحروف، وتدوينها أمر اختياري، بالرغم من أنها عناصر أساسية في تكوين النظام اللغوي للعربية .

ولا يعطي الهجاء - دائماً - الصورة الصحيحة للنطق الفعلي للكلمة؛ ولذلك فإن المعجم يعد مرجعاً أساسياً لتحديد هجاء الكلمة، ويبرز ذلك بصورة ضرورية في مواضع اختلاف الهجاء عن النطق مثل وجود حرف في الهجاء غير منطوق كالألف في (جلسوا)، والواو في (عمرو)، أو حذف حرف في الهجاء منطوق مثل الألف المنطوقة بعد الهاء في (هذه)، والواو في (داود). كما أن

(16)

المعجم يحدد طريقة رسم الهمزة وهي مفردة أم غير مفردة، وكذلك الألف المقصورة مثل (الضحى، زُبا) .

ولا شك في أن تحديد هجاء المدخل - وهو يُعنى بالصورة البصرية له - يُعدّ مرحلة أولى في تحديد المداخل، ولذا يجب على المعجم أن يلتزم بصورة إملائية واحدة للكلمة سواء أوردت في المدخل أم الشرح، والكلمات التي تصح كتابتها بأكثر من صورة إملائية واحدة، يصحّ أن ترى في المعجم على أكثر من صورة إملائية واحدة، وإذا لم يرجح المعجم صورة على أخرى فعلياً أن ينصّ على

(17)

الصورتين عند ورودها في المدخل .

2- النطق وضبط المداخل.

إذا كان الهجاء رمزاً كتابياً فإن النطق هو الشكل الحي الفعلي للكلمة، والهجاء محاولة لتسجيل نطق الكلمة، وهذه المحاولة تتفاوت بين التسجيل الدقيق للنطق أحياناً، وغير الدقيق أحياناً أخرى. ولما كان الاختلاف واقعاً بين الرمز اللغوي الصوتي (النطق)، وبين الرمز الهجائي المكتوب (الهجاء)، أصبح من المحتمل للكلمة العربية - كما يمثلها النظام الإملائي - أن تكون عرضة للخطأ في النطق، ومن

(15) علم اللغة العربية. د/ محمود فهمي حجازي ص 11. المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر. د/ داود حلمي ص 50

(16) مناهج البحث في اللغة. د/ تمام حسان ص 234، التفكير اللغوي بين القديم والحديث. د/ أحمد مختار عمر ص 130.

(17) المعجم العربي بين الماضي والحاضر. د/ عدنان الخطيب ص 73.

(18)

ثم يتوقع طالب المعجم حين يكشف عن معنى كلمة ما أن يبدأ المعجم بأن يحدد له طريقة نطقها من خلال ضبطها .
لقد أهملت المعاجم القديمة - في بعض الأحيان النص على ضبط الكلمة وبيان باب الفعل الثلاثي " فلم يضبط الخليل في أكثر الأحيان المواد والصيغ التي تحدث عنها، فتسرب إليها التحريف والخطأ في الشكل، ولكن اللغويين تنبهوا إلى ذلك الخطر سريعاً، نجد أمثلة ذلك في بارع القالي الذي يضبط مادته ضبطاً محكماً، ولكن الأمر الذي يؤسف له أن من جاء بعده لم يلتزم نهجه في إصرار،
(19)

وإنما ضبط أحياناً، وأهمل أحياناً، وأهم المعاجم القديمة في الضبط (تاج العروس)" .
وقد لجأ المعجميون القدماء إلى وسيلتين لضبط المداخل؛ **الوسيلة الأولى**: ذكر حركات الكلمة ومدتها وإعجام حروفها أو إهمالها،
الوسيلة الثانية: وهي أن يعتمد المعجمي إلى قياس الكلمة المراد ضبطها على كلمة أخرى أشهر منها، فتكون هذه الكلمة كالميزان
(20)

الصربي للكلمة المراد ضبطها . "أما المعاجم الحديثة فالتزمت الضبط التام تصريحاً أو تلميحاً أو إشارة، بحيث يمتنع الخطأ فيها على
(21)

الرغم من الإيجاز الذي التزمت به في إشاراتها" .

ولا تختلف المعاجم الحاسوبية المتاحة في طريقة هجاء وضبط مداخلها عن المعاجم الورقية المطبوعة، لكن المعجم المتوخى حاسوبياً يستطيع أن يقدم بعداً آخر لمعالجة الضبط والهجاء، وهو الضبط الصوتي للمدخل، وبذلك يكون قد ساعد في المعالجة الدقيقة للمدخل؛ فالهجاء معالجة كتابية بصرية، أما ضبط المدخل فمعالجة صوتية، تقدّم بصورة صوتية عبر برامج النطق الآلي للنص المكتوب، أو تسجيلاً صوتياً حياً للمدخل. وهو ما يفتقر إليه المعجم العربي المعاصر المقدم من خلال وسيط حاسوبي.

ج- معالجة المعنى بين المعجمين؛ الورقي والحاسوبي.

يستخدم المعجمي طريقة أو أكثر من طرق الشرح لتوضيح معنى المدخل، وأهمها: التعريف، والشرح بالمرادف والمضاد، والشرح بتحديد المكونات الدلالية، والشرح بالرسم والصورة.

1- الشرح بالتعريف.

التعريف يكون تمثيلاً للمعنى بواسطة كلمات أخرى، وأي تعريف ينطوي على جزأين: أولهما: اللفظ المراد تعريفه (المعرّف)، والثاني:
(22)

التعريف الذي يُقدّم للمعرّف، وغالباً ما يشتمل على أكثر من لفظ .
ويُقَسَّم المناطقة التعريف إلى:

التعريف الشبهي: وينصب على توضيح شيء (جوهر) وليس لفظ. وهنا يفرق المناطقة بين الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام، ويتبع هذا التفريق تقسيم التعريف الشبهي إلى أربعة أقسام؛ التعريف بالحد التام: ويكون بذكر الجنس القريب والفصل، مثل (الإنسان: حيوان ناطق)، والتعريف بالحد الناقص: و يكون باستخدام الجنس البعيد والفصل أو الفصل وحده، مثل (الإنسان: كائن حي ناطق)، أو (الإنسان: هو الناطق)، والتعريف بالرسم التام: ويكون باستخدام الجنس القريب والخاصة، مثل (الإنسان:

(18) اللغة العربية معناها ومبناها. د/ تمام حسان ص 326

(19) دراسات لغوية. د/ حسين نصار ص 36

(20) اللغة العربية معناها ومبناها. د/ تمام حسان ص 326

(21) دراسات لغوية. د/ حسين نصار ص 36

(22) مدخل إلى المنطق الصوري ص 92، صناعة المعجم الحديث ص 121.

حيوان ضاحك)، والتعريف بالرسم الناقص: ويكون باستخدام الجنس البعيد والخاصة أو الخاصة وحدها، مثل (الإنسان: كائن حي ضاحك)، (الإنسان: هو الضاحك).

والتعريف الاسمي: وينقسم إلى نوعين؛ القاموسي: وهو يهتم بتحديد لفظ ما كما يستخدمه الناس، والاشتراطي: وهو تحديد

(23)

لفظ يريد الباحث أن يقدمه لغرض معين .

"ولكن المعجمي لا يلتزم حرفياً بشروط التعريف المنطقي ومواصفاته، والمعجمي حين يعرف يضع في اعتباره مستخدم المعجم،

(24)

ويحاول أن يستخدم وسيلة يفهمها القارئ"

ووضع الباحثون شروطاً للتعريف الجيد، منها:

(25)

- الاختصار والإيجاز؛ فالتعريف يقول أكثر ما يمكن بأقل عدد من الكلمات .

(26)

- السهولة والوضوح؛ فلا يفسر اللفظ بلفظ غامض، بل يجب أن يعتمد التعريف على ألفاظ سهلة ودقيقة ومحددة .

(27)

- الابتعاد عن التعريف الدوري، كأن يقول المعجم الوسيط "الأبيض: لون البياض"، "البياض: لون الأبيض"

(28)

- مراعاة نوع الكلمة المعرّفة، فتعريف الاسم يجب أن يبدأ باسم، والوصف بوصف... إلخ .

(29)

- عند تفسير الأسماء المادية يشار إلى شكلها ووظيفتها، وخصائصها المميزة التي يعتبرها معظم المتكلمين وظائف أساسية .

(30)

- أن يكون التعريف شاملاً؛ فيجمع كل أفراد المعرّف، ومانعاً فلا يُدَلّ إلا على المعرّف فقط .

(31)

- أن تكون الكلمات المستخدمة في التعريف محدودة .

وعلى الرغم من أهمية التعريف في المعجم، فإن المعجمي يعاني كثيراً عند القيام بعملية التعريف ومن ذلك تعريف الكلمات السهلة

(32)

والمألوفة حيث تتطلب عند شرحها استعمال كلمات أكثر بساطة، وقد يصعب التوصل إلى مثل هذه الكلمات ، ومحاولة تعريف

(33)

التصورات التجريدية مثل "الحب"؛ فهي كلمة يستخدمها كل الناس تقريباً، ولكن كيف يعرفها المعجمي؟ إنه أمر محير ! كما ثبت

(23) السابق ص 99 وما بعدها.

(24) صناعة المعجم الحديث ص 122.

(25) السابق ص 123.

(26) السابق ص 123، المعجم الإنجليزي ص 59.

(27) صناعة المعجم الحديث ص 124، الوسيط ط 3 / بيض، المعاجم اللغوية. د/ إبراهيم نجح ص 92.

(28) صناعة المعجم الحديث ص 125.

(29) صناعة المعجم الحديث ص 125.

(30) السابق ص 125، المعجم الإنجليزي ص 59.

(31) صناعة المعجم الحديث ص 126.

(32) السابق ص 122، المعجم الإنجليزي ص 59.

(33) صناعة المعجم الحديث ص 122، المعجم الإنجليزي ص 59.

(34)

صعوبة تعريف كثير من التصورات الحسية مثل منضدة، فنجان .

وهنا يأتي الدور المتوقع للمعجم الحاسوبي؛ فكثير من المداخل السهلة، مثل منضدة وفنجان وبحر، يمكن أن تعرف بالكلمات، ثم بالصورة، وليست الصورة الثابتة فقط، بل بالصورة المتحركة، والصورة الفلمية والكرتونية، إن المعجم الحاسوبي - وفق المفهوم الذي يعتمده البحث - يقدم كثيرًا من الإمكانيات لحل المشكلات التي تواجه المعجم الورقي في عملية التعريف.

2- الشرح بالمرادف أو المضاد

(35)

الترادف هو كون "الألفاظ المفردة... دالة على شيء واحد باعتبار واحد" ، وقد اختلف العلماء حول الترادف بين؛ منكرين له

(36)

مثل ثعلب وابن فارس وأبو علي الفارسي، ومثبتين كابن خالويه والتاج السبكي . ويفرق اللغويون المحدثون بين أنواع مختلفة من

(37)

الترادف وأشباه الترادف؛ فالترادف الكامل يكون حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة . وأكثر اللغويين على إنكار الترادف الكامل، والقلة التي أثبتته كان إثباتها إياه بتحفظ؛ فأولمان يقول: "المترادفات هي ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق، والترادف التام - على الرغم من عدم استحالتها - نادر الوقوع لدرجة كبيرة؛ فهو نوع من الكماليات لا تستطيع اللغة أن تجود بها في

(38)

سهولة وبسر" .

(39)

والضد هو "كلمة تقابل أخرى في المعنى مثل غني التي تقابل فقير" ، وهناك أنواع من التقابل أو التضاد، وهي: **التضاد الحاد**. مثل ميت - حي، متزوج - أعزب، ونفي أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر. و**التضاد المتدرج**. ويمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية مثل (غال - حار - دافئ - معتدل - مائل للبرودة - بارد - قارس، متجمد)؛ فالتضاد الخارجي بين غال ومتجمد، وهناك تضادات داخلية بين حار وقارس، ودافئ وبارد، ومعتدل ومائل للبرودة. و**تضاد العكس**. ويكون بين أزواج من الكلمات مثل باع، اشترى. و**التضاد الاتجاهي**. ومثاله العلاقة بين (أعلى، أسفل) و (يصل، ويغادر). و**التضاد العمودي**. مثل الشمال بالنسبة للشرق والغرب، حيث يقع عموديًا عليهما. و**التضاد التقابلي**. مثل الشمال بالنسبة

(40)

للجنوب، والشرق بالنسبة للغرب .

ويصلح الشرح بذكر المرادف في حالات كثيرة منها: المعاجم الموجزة والمعاجم المدرسية. وعند شرح كلمة مُعَرَّبَةٌ بنظيرتها العربية كأن يقال: التليفون: الهاتف. وإذا كان المراد تزويد القارئ بكلمة أخرى مقارنة أو مشابهة مع ذكر الفروق الدقيقة بين اللفظين. وإذا لم يكن

(41)

المعنى الدقيق مطلوبًا إلى حد كبير .

(34) صناعة المعجم الحديث ص 122 .

(35) المزهر 402 / 1

(36) المزهر 402/1 وما بعدها. وفي اللهجات العربية ص 174، علم الدلالة ص 215

(37) علم الدلالة ص 220

(38) دور الكلمة في اللغة ص 109

(39) معجم علم اللغة التطبيقي Antonym

(40) علم الدلالة ص 102 - 104

(41) صناعة المعجم الحديث ص 142

وتستخدم المعاجم الترادف والتضاد؛ فالقاموس يعرّف (الحُب: الوداد)، و(الرَّئيل: السَّرِقين)، و(الدَّقَّة ضد العظْم)، و(القَصْر: خلاف الطول)، وهذا النوع من الشرح لا يصلح الاعتماد عليه بمفرده، بل لا بد أن يكون ضميمية لطريقة أخرى من طرق الشرح،

(42)

وذلك لأنه؛ يخدم غرض الفهم وحده ولا يصلح لغرض الاستعمال . ولا يدفع بالمعنى المطلوب نحو الكشف والوضوح، وإنما يضعنا

(43)

أمام كلمة أخرى هي بحاجة إلى تفسير معناها . ويعزل الكلمة عن سياقاتها. ويعتمد استخدام الترادف في الشرح على أساس فكرة

(44)

الترادف، أو إحلال كلمة محل أخرى دون فارق في المعنى وهو أمر مشكوك فيه . وقد تكون الكلمة الشارحة متعددة المعنى، مثل شرح

المعجم الوسيط والمعجم الوجيز ل(الدَّق) ب(الدقيق)، فأى معنى يقصده للدقيق؟ وهنا يستخدم المعجمان المضاد لتحديد الدقيق ب(ضد

(45)

الغليظ) .

ومع المشكلات التي يتعرض لها المعجم الورقي عندما يستخدم المرادف أو المضاد في التعريف يأتي دور المعجم الحاسوبي الذي يستطيع استخدام وسائط متعددة يعمل على تقديم معنى المدخل إلى مستعمل المعجم بصورة أكثر وضوحًا متى احتاج الرجوع إلى هذه الوسائط، فالمستعمل يعود إلى الوسيلة التي تعمل على شرح المعنى بشكل واضح، فالمعجم يقدم شرحًا للمدخل بالمرادف أو المضاد أو التعريف أو بالوسيلة الأنسب للشرح، ويضيف المعجم أيقونة تقدم وسيلة إضافية لشرح المعجم تستخدم الوسائط المتعددة؛ صوتًا وصورة وحركة في شكل فيلم متحرك أو صورة متحركة كرتونية أو صورة ثابتة، وليست هذه الوسائط هدفًا في حد ذاتها، إنما هي وسيلة لإظهار معنى المدخل بأقصى درجات الوضوح للمستعمل.

3- الشرح بتحديد المكونات الدلالية.

يعتمد الشرح بتحديد المكونات الدلالية على النظرية التحليلية، وتفيد النظرية التحليلية في تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان

(46)

العلاقات بين معانيه، وفي تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى معانيها المتعددة، وفي تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة . والإفادة من الشرح بتحديد المكونات الدلالية في المعاجم اللفظية الألفبائية لن يكون مباشرًا، ولكن هذه المعاجم يمكنها الإفادة من

نظرية التحليل التكويني باعتبارها أحد الأسس في الفصل بين الهومونيمي والبولييزمي، وفي صياغة التعاريف، والفصل بين الكلمات متقاربة المعنى، والتي كثيرًا ما يحدث الخلط بينها، وفي محاولة الربط بين تجمعات الكلمات المتقاربة، مثل أدوات الزينة، والأسلحة،

(47)

والآنية، والمقاعد، وغير ذلك . ويستطيع المعجمي من خلال استخدام المكونات الدلالية أن يحلل معنى المدخل المراد شرحه إلى عناصره التمييزية، ومن ثم يستطيع تحديد العناصر اللازمة لتعريفه، لتمييز هذا المدخل عن غيره من المدخل التي يتضمنها المجال الدلالي

(48)

نفسه والذي يمكن أن تكون بعض كلماته متقاربة دلاليًا .

(42) صناعة المعجم ص 141

(43) المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ص 276

(44) صناعة المعجم ص 141

(45) الوسيط ط 3، الوجيز / دقيق

(46) علم الدلالة ص 114 وما بعدها، صناعة المعجم الحديث ص 126

(47) صناعة المعجم الحديث ص 127، علم الدلالة ص 121

(48) صناعة المعجم الحديث ص 128 وما بعدها

ويستطيع المعجم الحاسوبي -من خلال دمج بين الترتيب اللفظي وترتيب المعنى- أن يقدم لمستخدمه كلمات المجال الدلالي الواحد متى أراد البحث عنها، كما أنه يستطيع إضافة الصورة وسيلة إضافية لشرح المعنى.

4- الشرح بذكر السياق.

لا تقع الكلمة -غالبًا- بصورة مفردة، وإنما تقع في سياق مجاورة لوحداث أخرى. ومن خلال هذه الحقيقة ظهرت النظرية السياقية التي ترى أن معنى الكلمة يتحدد من خلال استخدامها الفعلي، أو تسييقها؛ فالمعنى ليس شيئًا في الذهن وليس علاقة متبادلة بين اللفظ والصورة الذهنية، وإنما هو مجموعة من الارتباطات اللغوية التي نعرفها في موقف معين، ويحددها لنا السياق . ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو استعمالها في اللغة، فالمعنى لا يظهر إلا من خلال تسييق الكلمة؛ فالكلمة المنعزلة عن السياق تملك معنى غامضًا إلى حد ما، ولا يتحدد المعنى بدقة إلا من خلال السياق. ومثال ذلك كلمة (ضرب) بدون وضعها في سياق لا تحمل معنى محددًا ولكن عندما توضع في سياق يتحدد معناها مثل:

- 1- أخذ يكتب: بدأ.
- 2- أخذ الكتاب: تناول.
- 3- أخذ عليه: عاب .
- 4- أخذ على يد فلان: منعه.
- 5- أخذه الله بذنبيه: عاقبه.

ومن خلال هذا المثال يتضح أن للسياق دورًا أساسيًا في تحديد المعنى،

واستخدام الأمثلة التوضيحية وسيلة من وسائل إيضاح المعنى، فالكلمة لا تمنح الحياة إلا إذا استخدمها أبناء الجماعة اللغوية.

(50)

وليس بمجرد إثباتها في المعجم. ولا شك أن الأمثلة التوضيحية "نوع من الشرح بذكر سياقات الكلمة عن طريق تقديم تصاحباتها" ، وشرح المعنى بدون أمثلة توضيحية لا يعطي فكرة عن طريقة استعمال اللغة، فإذا كان الشرح يقدم للمستعمل ما يطلبه من مهارة الاستقبال ومعرفة المعنى، وهي المهارة السلبيه، فإن الأمثلة التوضيحية تقدم للمستعمل المعجم كيفية استخدام الكلمة أي أنها تخاطب قدرات الاستخدام عند مستعمل المعجم، وهي المهارة الإيجابية التي عليه أن يستفيد منها من المعجم.

والمشكلة التي تواجه المعجم الورقي في استخدام الأمثلة التوضيحية هي حجم المعجم؛ فالمعجم الصغير يضطر إلى عدم استخدام الأمثلة إلا في أضيق الحدود، ويزداد الأمر قليلًا مع المعجم الوسيط، أما المعجم الكبير فإنها تستخدم الأمثلة ولكن يبقى استخدامها محدودًا بالشكل الورقي، وهنا يقدم المعجم الحاسوبي بعدًا آخر لا يستطيعه المعجم الورقي؛ إذ يستطيع المعجم الحاسوبي أن يقدم أيقونة إضافية لمزيد من الأمثلة التي تستخدم المدخل، يعود إليها المستعمل متى أراد التعمق في الطرق الاستعمالية المختلفة للمدخل، ومستويات هذا الاستعمال في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والنثر، والمستوى الحقيقي والمجازي للاستعمال. إن هذه الإضافة الحاسوبية -التي لا يمثل حجم المعجم مشكلة لها- تقدم بعدًا موسوعيًا للاستخدام اللغوي للمدخل المراد شرحه.

(49) - علم الدلالة ص 68، الكلمة ص 214.

(50) صناعة المعجم الحديث ص 144.

5- الشرح بالتمثيل الظاهري.

من الوسائل التي يلجأ إليها المعجمي في شرح المعنى التمثيل الظاهري، ويعتمد على إعطاء مثال أو أكثر من العالم الخارجي للمدخل المشروح، كأن يقال في تفسير "الأبيض بأنه ما كان بلون الثلج النقي أو ملح المائدة المعروف، والأزرق بأنه اللون الذي يشبه لون السماء، حين لا يكون في الأفق سحاب، والأصفر الذي يشبه لون الليمون، والأحمر الذي يشبه لون الدم"⁽⁵¹⁾. ومن ذلك في لسان العرب تعريف الطُّيُّ بأنه "لذوات الحافر والسِّباع كالثدي للمرأة، والصَّرْع لغيرها"⁽⁵²⁾. وهذا التمثيل إذا كان دقيقاً وسهلاً مألوفاً يساعد على إيضاح المعنى، حيث يجعل الشيء الذهني مثل (البياض) صورة واقعية ملموسة يحسها مستعمل المعجم، فيتجسم المعنى في ذهنه من خلال معاشته الواقعية للأشياء مثل (الثلج) أو (الملح). ومثل استخدام (المعجم العربي بين يديك) هذه الوسيلة في المداخل الدالة على الألوان التي شُرِّحت بوسائل مختلفة، ولكن الوسيلة المشتركة في أغلبها هي التمثيل الظاهري.

ويأتي دور المعجم الحاسوبي لتقدم مثل هذه المداخل من خلال الصورة المتحركة أو الثابتة وتقدم الأمثلة الظاهرية بصورة حية؛ فالأصفر يقدم بلوحة صفراء، أو صورة الشمس أو زهرة عباد الشمس بلونه الأصفر، وذلك بعد الشرح اللغوي.

6- الشرح باستخدام الصورة

تستخدم المعاجم الورقية الحديثة الصورة وسيلة لإيضاح المعنى، حيث تزداد أهميتها في المداخل الحسية مثل أعضاء جسم الإنسان، والحيوانات والنباتات المختلفة، والأجهزة الكهربائية، والإلكترونية، وغير ذلك مما يساعد على إدراك معنى المدخل وفهمه⁽⁵³⁾. والواقع أن استخدام الصورة في المعجم لها أخطار متعددة؛ فالرسم يندر أن يكون لغوياً، كما أن اللغوي ليس من الدقة العلمية والخبرة فيما يتصل بالعلوم المختلفة؛ لذلك فإن استخدام الصورة قد لا يكون ناجحاً في جميع الحالات⁽⁵⁴⁾؛ لذا يجب على المعجمي أن يستخدم الصورة وفق خطة منهجية محددة، فلا توضع بدون ضابط، بل يجب أن توضع بشكل وظيفي فتوضح مبهماً، أو تُسَدِّد نقصاً في التعريف. وعلى المعجمي أن يستخدم الصورة والرسم لتحقيق هدف معين، وهو إيصال المعنى المقصود بدقة إلى المستخدم، ومتى نجحت الصورة في ذلك، فقد حققت وظيفتها والهدف من وجودها، ومتى أخفقت، فربما أوقعت المستخدم في حيرة، أو أوصلته إلى معنى غير صحيح، وعلى المعجمي حينئذ أن يستبدل بصورته أخرى تكون أكثر قدرة على نقل المعنى، أو أن يستخدم وسيلة أخرى للشرح.

ويمكننا التمثيل للمعجم الورقي باستخدام (المعجم العربي بين يديك) للصورة الذي استخدم الصورة والرسم على نطاق واسع، فقاربت الصور 1600 صورة توضيحية⁽⁵⁵⁾. ويطلق المعجم مصطلح الصور، ويقصد به الصورة والرسم؛ فقد استخدم الصور الضوئية مثل صورة البقرة، والرسوم اليدوية مثل الهيكل الإنساني، والأشكال مثل المستطيل الملون في مداخل الألوان.

واستخدم المعجم الصورة في صور أعضاء جسم الإنسان، و صور الحيوان، و صور النبات، و الشراب والطعام، و الجماد، والصفات؛ مثل: طويل وقصير، حيث قَدَّم المعجم رسماً لقلمين أحدهما قصير والآخر طويل، وكتب تحت كل صفة، و الأفعال، حاول المعجم أن يُقَدِّم معنى بعض الأفعال من خلال الصورة أو الرسم؛ ومنها تَوَكَّأ، حيث قَدَّم رسماً لمسناً يتوكأ على عصا، وتوضأ، حيث قَدَّم صورة لشخص يتوضأ، و الصورة المقارنة، استطاع المعجم أن يشرح معاني بعض المداخل بوضع صورتين تمثلان مقارنة بين وصفين، أو حركتين، أو فعلين، مثل طويل وقصير،

(51) صناعة المعجم الحديث ص 146، محاضرات في علم اللغة ص 77.

(52) اللسان / طي.

(53) - المعجم العربي - بحوث في المادة والمنهج والتطبيق. / د/ رياض زكي قاسم ص 256، المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث. / د/ محمد أحمد أبو الفرج ص 124.

(54) كلام العرب. / د/ حسن ظاظا ص 151، علم الدلالة. / د/ أحمد مختار عمر ص 140.

(55) المعجم العربي بين يديك، صفحة ج

واستيقظ ونام، واعتدل ومال، وأوقد وأطفأ.

الواقع أن المعجم الورقي استخدم الصورة بشكل كبير إلا أن الإصدار الورقي بقي حاجزاً للصورة، فقدم الصورة الثابتة لاغير؛ فنجحت أحياناً وفشلت أحياناً أخرى في نقل المعنى، وهنا يأتي البعد الحاسوبي القادر على تقديم الصورة بأشكالها المختلفة؛ ثابتة، ومتحركة، وصورة مع وسائط أخرى كالصوت والحركة، وهذه الصور يمكن تقديمها كأدوات مساعدة لتقديم معنى المدخل، والحاسوب - كما تقدم - لا يتأثر كثيراً بالحجم، في حين يتأثر المعجم الورقي كثيراً بمسألة حجم المعجم، كما أن الوسيط الحاسوبي يقدم قدرات مختلفة عن تلك التي يقدمها الوسيط الورقي.

الخاتمة

وبعد فإن البحث حاول تقديم بعض التحديات التي تواجه صناعة المعجم في ضوء العولمة؛ فمسألة الوضع واختيار المداخل تمثل صعوبة للمعجمي في المداخل العربية، وكذلك في كلمات الموضة التي تظهر وتختفي. وفي قضايا النشر المعجمي؛ فليس المعجم الحاسوبي هو المعجم الورقي المقدم بصورة حاسوبية مع إضافة أشكال متعددة للبحث؛ كالبحث بالجذور والمفردات والمشتقات. كما حاول البحث تقديم مجموعة من المقترحات يستخدم فيها المعجم الحاسوبي إمكانات الوسيط الحاسوبي، ويؤكد البحث على أن المعجمي عليه أن ينطلق من رؤية الوسيط الحاسوبي، لا الوسيط الورقي الذي يقدم في صورتين ورقية وحاسوبية.

وبذلك يختلف المعجم الحاسوبي عن الورقي في:

- 1- جمع المادة: فالمعجم الحاسوبي يمكنه أن يجمع كل كلمات اللغة، ولا يفرق بين المعجم الكبير والصغير.
- 2- ترتيب المداخل: فالمعجم الحاسوبي يمكنه الدمج بين معجم الألفاظ ومعجم المعاني.
- 3- معالجة الضبط والمجاء: ويستطيع المعجم الحاسوبي إضافة المجاء الصوتي للمدخل.
- 4- معالجة المعنى بين المعجمين: وهنا يستطيع المعجم الحاسوبي استخدام إمكانات متعدد في شرح المعنى مثل؛ الصورة بأشكالها المختلفة، والوسائط المتعددة الفلمية والكترونية، والمناظر الحية، كما يستطيع استخدام النماذج السياقية المتعدد لوضع المدخل في سياق دونما التأثير بحجم المعجم، كما يمكنه أن يعدل من بعض طرق الشرح التي ينتهجها المعجم الورقي؛ لإبراز المعنى في أوضح صورة ممكنة للمستخدم.

والحقيقة فإن المعاجم الحاسوبية الموجودة مثل (معجم اللغة العربية المعاصرة) أعدها معاجم ورقية قدّمت في شكل حاسوبي (قرص مدمج...)، في حين أن مفهوم المعجم الحاسوبي مختلف؛ فطريقة تقديم المادة اللغوية للمستخدم تختلف متى بدأنا نغير وجهة نظرنا للوسيط الناقل للمعجم؛ فالمعاجم الحاسوبية الموجودة مثل (معجم اللغة العربية المعاصرة) صنع بمفهوم الوسيط الورقي الناقل للمعجم، ولم يصنع بمفهوم الناقل الحاسوبي، لا شك في أنه قدّم بعض الأشكال البحثية الجديدة عبر الوسيط الإلكتروني؛ مثل البحث بالجذر، والصيغة. وهي تحسينات أو تجديلات تقدمها البرامج الحاسوبية في عملية البحث. إن الباحث يعتقد أننا يمكننا أن نحدث تطوراً - قد يكون بعيد الأثر - متى انطلق صانعو المعجم من مفهوم الوسيط الحاسوبي ناقل المعجم؛ فهذا المفهوم سيجعل صانع المعجم يغير من رؤيته في هدفه من المعجم، ومستعمله، وحجم المعجم، وجمع المادة، والعلاقة بين المعجم والموسوعة، وطرق ترتيبه، وطرق شرح المعنى فيه، وهو ما حاول البحث استجلاء مواضع قدمه في هذه النقاط.

وبعد فإنها محاولة من الباحث، يستشرف فيها الإمكانيات الحاسوبية الهائلة التي تتيح لصناعة المعجم تحوّلاً وتغيّراً يخدم المستعملين على اختلاف توجهاتهم. والحمد لله أولاً وآخراً.

المراجع

- 1- الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات. د/ محمود فهمي حجازي. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ع 40
- 2- البحث اللغوي عند العرب. د. أحمد مختار عمر. عالم الكتب - القاهرة. ط 6 - 1988م.
- 3- التفكير اللغوي بين القلم والجديد. د. كمال بشر. دار الثقافة العربية - القاهرة. 1987م.
- 4- دراسات لغوية. د. حسين نصار. دار الرائد - بيروت. ط 2 - 1986م.
- 5- الدلالة في المعجم العربي المعاصر، د/ عمرو مذكور، دار البصائر، القاهرة، ط 1 ، 2008.
- 6- دور الكلمة في اللغة. ستيفن أولمان. ترجمة: د. كمال محمد بشر. مكتبة الشباب - القاهرة. ط 10 - 1987م.
- 7- الصحاح. تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري. تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار. دار العلم للملايين - بيروت. ط 3 - 1404هـ / 1984م.
- 8- صناعة المعجم الحديث. د. أحمد مختار عمر. عالم الكتب - القاهرة. ط 1 - 1418هـ / 1998م.
- 9- علم الدلالة. د. أحمد مختار عمر. عالم الكتب - القاهرة. ط 4 - 1993م.
- 10- علم اللغة العربية. د. محمود فهمي حجازي. دار الثقافة - القاهرة. دون ت.
- 11- العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. مؤسسة الأعلمي - بيروت. ط 1 - 1408هـ / 1988م.
- 12- في اللهجات العربية. د. إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو - القاهرة. ط 8 - 1990م.
- 13- القاموس المحيط. الفيروزآبادي. مؤسسة الرسالة - بيروت - ط 1 - 1406هـ / 1986م.
- 14- كلام العرب. من قضايا اللغة العربية. د. حسن ظاظا. دار النهضة العربية - بيروت. 1976م.
- 15- الكلمة دراسة لغوية ومعجمية. د. حلمي خليل. الهيئة المصرية العامة للكتاب - الإسكندرية. 1980م.
- 16- لسان العرب. ابن منظور. دار المعارف - القاهرة. دون ت، ط.
- 17- اللغة العربية معناها ومبناها. د. تمام حسان. الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة. 1973م.
- 18- محاضرات في علم اللغة الحديث. د. أحمد مختار عمر. عالم الكتب - القاهرة. ط 1995 - م.
- 19- مدخل إلى علم اللغة. د. محمود فهمي حجازي. دار الثقافة - القاهرة. ط 2 - 1981م.
- 20- مدخل إلى المنطق الصوري. محمد مهران. دار الثقافة - القاهرة. 1985م.
- 21- المزهر في علوم اللغة و أنواعها. عبدالرحمن جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر - بيروت. دون ت، ط.
- 22- المعاجم اللغوية. د. إبراهيم محمد نجا. مطبعة السعادة - القاهرة. 1398هـ / 1978م.
- 23- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. د. محمد أحمد أبو الفرج. دار النهضة العربية - القاهرة. 1966م.
- 24- المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر. د. داود حلمي السيد. جامعة الكويت. ط 1 - 1978م.

- 25- المعجم العربي الأساسي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. لاروس. 1989م.
- 26- المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق. د. رياض زكي قاسم. دار المعرفة - بيروت. ط1 - 1407هـ / 1987م.
- 27- المعجم العربي بين الماضي والحاضر. د. عدنان الخطيب. معهد البحوث والدراسات العربية - جامعة الدول العربية. 1967م.
- 28- المعجم العربي بين يدك، د/ عبد الرحمن بن إبراهيم وآخرون ، العربية للجميع - الرياض، 1425هـ.
- 29- المعجم العربي المعاصر، د/ عمرو مذكور، دار البصائر، القاهرة، ط1، 2008.
- 30- المعجم العربي نشأته وتطوره. د. حسين نصار. مكتبة مصر - القاهرة. ط4 - 1408هـ / 1988م.
- 31- المعجم العربي ونظرات في المعجم الوسيط. د. عدنان الخطيب. مطبوعات الجمع العلمي العربي بدمشق. 1384هـ / 1965م.
- 32- المعجم الكبير. مجمع اللغة العربية. القسم الأول: القاهرة. 1956م. الجزء الأول: دار الكتب - القاهرة. 1970م. الجزء الثاني: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة. 1403هـ / 1983م. الجزء الثالث: مؤسسة روزاليوسف - القاهرة. ط1 - 1412هـ / 1992م.
- 33- المعجم الوجيز. - مجمع اللغة العربية. ط1 - 1400هـ / 1980م.
- 34- المعجم الوسيط. - مجمع اللغة العربية. ط3 - 1405هـ / 1985م.
- 35- مقاييس اللغة. أحمد فارس. تحقيق: أ. عبدالسلام هارون. دار الفكر - بيروت. 1399هـ / 1979م.
- 36- مناهج البحث في اللغة. د. تمام حسان. مكتبة الأنجلو - القاهرة. 1990م.